



□ على قمة كليمنجارو



□ مع ثاني شخص على العالم في فن الخطابة



□ خلال التكريم

حققت المركز الأول بحرينياً.. أمل الصفار:

«التوستماسترز» يمكنني من الدفاع عن قضايا البيئة بطريقة أفضل

انشغالي بالدراسة لا يمنعني من البحث عن مغامرة جديدة



أمل الصفار، المعروفة بأنها أول بحرينية وطأة قدماها القطب الجنوبي، وصعدت قمة الجبل الأعلى في إفريقيا «كليمنجارو» أضافت مؤخرًا إلى رصيدها إنجازًا جديدًا بتحقيقها المركز الأول على البحرين في مجال التوستماسترز. تقول إن التوستماسترز يساعدها في تكوين مهارات العرض والنقاش والإقناع في القضية التي اختارت تبنيها والدفاع عنها ليس على مستوى البحرين فقط وإنما على مستوى العالم، ألا وهي قضية البيئة. تخطط أمل (21 عامًا)، وهي طالبة لوجستيات دولية في بوليتيكنيك البحرين حاليًا لإكمال دراستها العليا في مجال البيئة أيمانًا منها بمسؤولية البحرين في المساهمة بإنقاذ البيئة ليس البحرينية فقط وإنما العالمية أيضًا. وتعتبر أننا «لم نرث هذه الأرض من آبائنا، وإنما نحن فقط استعرتها من أبنائنا، لذلك علينا بذل كل جهد ممكن للمحافظة على استدامة الموارد بما يكفل للأجيال المتعاقبة بعدنا حياة سليمة اقتصاديًا وصحيا وجماليا».

جمعية المهندسين البحرينية. رئيس بعثة 2041 روبرت سوانغ زار البحرين أيضًا، وقام ببعض المحاضرات. ومهمتي الآن هي دفع الشباب البحريني للتوجه قياديا وبيئيا، بالإضافة إلى بث روح التغيير لدى الناس على الصعيد السلوكي والترشيد الاستهلاكي للمنتجات المخلفات من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

□ وكيف يمكن للبحرين أن تسهم في إنقاذ القطب الجنوبي من التلويان؟

– نحن نعيش على كوكب واحد، وارتفاع الحرارة والأضرار التي تلحق بقطب الأوزون لا تستثنني أحدا، ولقد كانت تجربتي مبعثًا لتوجيه الأنظار إلى قارة منسية في أسفل خارطة العالم وهي القطب الجنوبي «أنتاركتيكا»، قارة كما وضحت أمل خلال عرضها الشيق بأنها خامس أكبر قارة في العالم وتحتوي 90% من تلوج العالم و70% من مياهه العذبة، ولكن في عام 2041 سيفتح ملف «أنتاركتيكا» من جديد لتناقشه الدول العظمى والتي قد تهدد قراراتها سلام وهدوء ونقاء هذه القارة التي لم تصل إليها أيدي الإنسان العابثة حتى اليوم بفضل اتفاقية 1961 التي نصت بعدم انتماء هذه القارة لأي دولة ولتكون محمية طبيعية لا تمسها أيدي المستثمرين والمنتفذين.

وأؤكد هنا ضرورة الوعي بحجم المشكلة التي قد تحرق بالأرض إن تم العبث بهذه القارة التي تساهم في حفظ توازن الأرض الحراري ومنسوب المياه، وعلينا تبني سلوكيات تقلل من استهلاك الموارد الغير متجددة كالمياه وكذلك الغاز الطبيعي من خلال ترشيد استهلاك الكهرباء الذي يتولد من احتراقه، وأنا أدعو للحد من استخدام الأكياس البلاستيكية والاستعاضة بالورقية أو القماشية لأن مادة البلاستيك تبقى مئات السنين دون أن تتحلل، وغيرها من السلوكيات البسيطة واليومية التي سيكون لها عظيم الأثر في الحفاظ على حرارة الأرض من أن ترتفع أكثر لتذيب الجليد وتقضي على أحد آخر أجهزة المناعة لكوكب الأرض.

□ ما الذي تفكر به أمل الآن؟

– أنا حاليًا في السنة الأخيرة في الجامعة، ولدي وظائف ومشروع تخرج، وهذا ما يجعل وقتي ممثلًا عن آخره، لكني لا أدع هذا يمنعني من المشاركة الاجتماعية والتخطيط لمغامرة أخرى قد تكون القفز من الجو أو الغوص في البحر.

بدأت أخطط لأكمل دراستي بعد تخرجي وأحصل على ماجستير دراسات عليا في مجال البيئة، بما يمكنني من ربط قضية البيئة بتخصص الأكاديمي، فأنا حاليًا أدرس لوجستيات دولية أي عمليات الشحن والاستيراد والتصدير حول العالم، وحصولي على ماجستير في البيئة سيزيد من فرصي بالمساهمة في توفير عمليات شحن أقل ضررًا بالبيئة إن لم نقل صديقة للبيئة حول العالم، واعتقد أن هذا جزء من مسؤولية أبناء مملكة البحرين إزاء الانسانية.

تصلح للتطبيق على التعامل مع البشر أينما كانوا.

في رحلتي في فبراير الماضي إلى أعلى جبل في إفريقيا، وهو جبل كليمنجارو في تنزانيا كنت الفتاة العربية الوحيدة ضمن 15 شخصًا في الرحلة التي انطلقت في التاسع من فبراير الماضي مع مجموعة «تاسكر تريبل» الأمريكية واستغرقت 12 يومًا قضيت منهم ما يقارب الـ9 أيام متواصلة مع فريق صعود الجبل والتنقل من مخيم لآخر حتى إنجاز المهمة، حيث كان الفريق يقضي 5-7 ساعات يوميًا للصعود المتواصل بين الصخور وفي ارتفاع يتزايد تدريجيًا، عدا عن اليوم السابع والمزمع الوصول فيه إلى القمة فقد استغرق الفريق 10 ساعات صعودًا بالإضافة إلى خمس أخرى نزولًا إلى المخيم. أخيرًا تمكنا من الوصول إلى قمة جبل «كليمنجارو» والتي تعرف باسم اوهورو (كيبو) (5895 متر) فوق سطح البحر، والمصنفة رسميًا ضمن قائمة العجائب الطبيعية السبع في القارة الإفريقية.

لا شك أنها كانت رحلة ممتعة، ولا شك أن اتقاني لفن التوستماسترز مكنتني من التواصل مع الناس هناك وتقديم نفسي والبحرين بطريقة أفضل.

□ وما هي الدروس المستفادة من الرحلة لشابة مغامرة مثلك؟

– لقد تولدت لدي مفاهيم من نمط آخر تنظر بهم خلال بؤرة الحياة، فالجبل رغم قساوته وشموخه هو مجرد قطعة صخر تنتمي إلى الكرة الأرضية، ولكنها علمتني المعنى الحقيقي للصبر والاستمرارية في المسير من دون الاستسلام على عكس معظم الناس حولنا، رغم أنهم يملكون العقول والقلوب فهي بعيدة تمامًا عن استيعاب ذلك وفي جمود أصلب من الصخر ذاته.

□ وكيف يمكن ربط اهتمامك بالبيئة بتميزك في مجال التوستماسترز؟

– التوستماسترز ضروري لكل المجالات، فهو يدرّب الإنسان على الكلام والخطابة واستخدام لغة الجسد والإقناع، وهذا ضروري جدًا للدفاع عن قضايا مهمة مثل قضية البيئة التي لا زال الاهتمام بها عالميًا دون المستوى المطلوب، فيما تصم الدول العظمى أذاتها عن المناشآت بتحمل مسؤولياتها في إنقاذ البيئة وتخفيف الانبعاثات الغازية السامة الناتجة عن المصانع العملاقة في تلك الدول.

□ هل كانت الرحلة موجهة أيضًا للاهتمام بقضايا البيئة؟

– كان الهدف من الرحلة بيئيًا بالدرجة الأولى لتتعرف على حجم الأضرار، وتأثيرات الاحتباس الحراري، وكيف يؤثر على ذوبان الجليد، وزيادة كمية الماء في المحيطات. ربما نحن في البحرين، لا يوجد لدينا تماس كبير مع مثل هذه القضايا، وحاليًا هذا ما أحمله على عاتقي، حيث أحاول نشر الوعي بالمسائل البيئية.

وحتى اليوم تحدثت في كثير من المحاضرات التثقيفية، من بينها محاضرات أقيمت في جامعة بوليتيكنك البحرين

□ لنبدأ من إنجازك الأخير في مجال التوستماسترز؟

– أنا عضوة في نادي البحرين ليدرز توستماسترز، وقد حققت المركز الأول على البحرين ما أمني لخوض المنافسات على مستوى الخليج العربي.

لقد أحببت أن أتعلم هذا «الفن» الذي يصقل مهارة التواصل الآخرين بأسلوب جذاب ومقنع ومحجب، وليس بإمكانك اكتشاف أهمية التوستماسترز إلى عندما تدخل إلى عالمه وتتعرف عن كذب على نجومه.

والحمد لله كانت لدي الخامة التي استطعت صقلها بل والتميز عن أقراني من خلالها، أصبحت أجيد أكثر لغة الجسد وسلامة النطق وتسلسل عرض الأفكار وأهم شيء مواجهة الجمهور دون خوف أو تردد، وقد أمني كل ذلك لخوض المنافسة والحصول على المركز الأول على مستوى البحرين.

□ لكن هناك نجوم توستماسترز كثر في البحرين ولهم باع لسنوات وسنوات فكيف استطعت التفوق؟

– يجب أن يمتلك الإنسان حب التحدي وإظهار الإمكانات، فالتوستماسترز يعطيك مفاتيح التواصل الفعال مع الآخرين، عليك الرجوع إلى مكونات ذاتك وتجاربك السابقة في التعامل مع الناس وأن تتدرب بشكل علمي وعملي مخاطبتهم بالطريقة التي يحبون، اعتقد أن هذه هي وصفتي للتفوق.

وأنا سعيدة جدًا لوجود أكثر من عشرين نادي توستماسترز في البحرين وبعضها يتبع لمنظمة التوستماسترز العالمية، ومنها من هو باللغة الإنكليزية ومنها أيضًا باللغة العربية، ومعروف أن البحرين هي من أوائل الدول التي عرفت أندية التوستماسترز في المنطقة من خلال نادي المنامة توستماسترز في ستينيات القرن الماضي.

□ فوزك على مستوى البحرين أمك للمنافسة على مستوى الخليج لكنتك مع الأسف لم توفيقين؟

– نعم، لقد شاركت مؤخرًا في مسابقة الخطابة أمام الجمهور التي أقيمت في سلطنة عمان، لكن مع الأسف لم أوفق في الحصول على مراكز متقدمة.

لكن تبقى تجربة الوقوف على خشبة المسرح والحديث أمام أكثر من 500 شخص من البحرين والخليج العربي والعالم إضافة إلى لجان التحكيم تجربة رائعة تصقل الشخصية والموهبة.

□ اعتقد أنني قدمت خلال الدقائق السبع المخصصة لي عرضًا جيدًا قدمت خلاله نفسي ورؤيتي في الحياة، لكن زملائي من دول الخليج كانوا متميزين أيضًا.

□ معروف عنك أنك «رحالة» فهل استقذت من التوستماسترز في مجال التعامل مع ناس من جنسيات مختلفة؟

– الإنسان هو الإنسان، في البحرين والخليج والعالم، صحيح أن هناك بعض الفوارق الثقافية أو استخدامات لغة الجسد، لكن الفضيلة وحسن المعاملة والابتساماة ونبرة الصوت وغيرها من الأمور التي نتعلمها في التوستماسترز

نعيش على كوكب واحد وأضرار إهمال البيئة لا تستثنني أحدا

«التوستماسترز» فن حياة وتواصل وليس مجرد مهارة مضافة